الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

Republique algerinne democratique et populaire

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج

– البويرة –

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

Ministére de l'enseignement superieur et de la recherche scientifique

Univérsité Akli Mohand Oulhadj – Bouira –

Tasdawit Akli MohandUlhadj –Tubirett -

Faculté des Lettres et des Langues

تجليات المرأة في رواية "نبض" ل " أدهم الشرقاوي" –دراسة موضوعاتية–

مذكرة تندرج ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس.

إعداد الطلبة:

– شاوش كاميليا.

– عبدلي هدى.

– مادي نسرين.

تحت اشراف:

كرغلي فاتح.

السنة الجامعية: 2019-2020

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين خالق الحب والنوى الواحد الأحد رافع السماء بلا عمد، حمدا كثيرا لا تحظى له عدا سبحانك، اللهم لا خير إلا من عندك

قد لا تؤدي الكلمات معناها بصدق، وقد لا يكون الاعتراف في مستوى الإقرار بالجميل والشكر للأستاذ كرغلي فاتح مني إليك جزيل الشكر والامتنان يامن حملتني راية العلم وكنت لي دربا وطريقا منيرا.

كما لا أنسى تقديم شكري وامتناني للأستاذة لقمان بكل ما قدمته لي من نصائح لإنجاز هذا العمل.

إهداء

إلى التي قال في حقها صلوات الله عليه وسلامه أمك ثم أمك ثم أمك.

إلى التي تشقى لتسعدني وتتعب لتريحني وتسهر لنومي إلى والدتي الغالية التي لولاها لما وصلت لهذه اللحظة بالذات.

إلى المعطاء الذي مد يده في كل الأوقات أبي.

إلى رياحين الحياة أخي وأختي وخطيبي الذين ساندوني في إتمام هذا العمل.

وإلى كل من علمني حرفا.

كاميليا

إهداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلى من علمتني وعانت الصعاب من أجلي لكي أصل إلى ما أنا فيه وعندما تكسوني الأحزان تغمرني في بحر حنانها ...أمي الحبيبة.

إلى من علمني النجاح والصبر إلى من ساعدني في مواجهة الصعاب إلى أبي حفضه الله.

إلى إخوتي وأخواتي وخصوصا شمرة وأسرتي جميعا.

نسرين

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما،

وأمدهما بالصحة والعافية ليكونا دائما سندا وفخرا لي.

إلى إخوتي وأخواتي وخاصة حسيبة.

وإلى كل من علمني حرفا.

هدى

المقدمة

المقدمة:

تنوعت مناهج النقد الأدبي، كل حسب منظورها لظاهرة الأدبية، لأن الكثير من الدراسات أجريت على هذه المناهج، وذلك لمحاولة فهمها واستجلاء غامضها بطرق جديدة وأدوات متطورة ورؤى نقدية معاصرة، تعد مطلبا ملحا لتحقيق هذا الهدف، وبالنظر إلى ما ينطوي عليه هذا المنهج، ومن أبرز هذه المناهج "المنهج الموضوعاتي" إذ يعد حديث النشأة من حيث المولد والتسمية وهو من المناهج التي حظيت بالاهتمام في الوطن العربي.

المنهج الموضوعاتي تسخر اجراءاته لرصد الموضوع أو التيمة سواء أكان شعرا أم نثرا، وقد كان لهذا المنهج صدى في وطننا العربي بالرغم من الاختلاف في وجهات النظر في التسميات ما بين " موضوعاتي، موضوعاتية، مدارية" ومن هنا جاءت الرغبة في دراسة هذا المنهج وتسليط الضوء عليه بشكل يكشف عن ماهيته وكيفية تطبيقه على المتن الروائية وبالتالي ركزت على أهم النقاط الرئيسية التي ينبني عليها بحثنا والتي تتمثل في: ما هو هذا المنهج؟ ولماذا تعددت تسمياته؟ وماهي أصوله التي ينتمي إليها؟ وكيف يمكن تطبيق موضوعاتية "باشلار" على رواية "نبض" ل "أدهم الشرقاوي"؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بوضع خطة بحث تتضمن الإجابة عن هذه التساؤلات مقسمة إلى ما يلي:

يقع الفصل الأول "النظري" تحت عنوان الموضوعاتية عند "غاستون باشلار": إلى تحديد مفهومي "الموضوع" و"الموضوعاتية" ثم انتقلنا إلى أصول المنهج الموضوعاتي عند "باشلار" وبعدها تطرقنا إلى آليات المنهج الموضوعاتي، وختمنا الفصل الأول بخلاصة.

أما الفصل الثاني فكان "تطبيقيا" عنوانه: تجليات المرأة في رواية "نبض" ل "أدهم الشرقاوي"، قدمنا فيه نبذة عن حياة الروائي وأهم أعماله، وملخص الرواية، وتحليلها، وقراءتها موضوعاتيا ومحاولة تطبيقها بالآليات الباشلارية، وأنهينا الفصل الثاني بخلاصة.

تليه خاتمة تشتمل أهم النتائج المتوصّل إليها.

أما فيما يخص المصادر فقد اعتمدت على رواية "نبض" بالدرجة الأولى في الدراسة، كما اعتمدت أيضا على عدة مراجع أخرى كانت سندا وعونا لنا في الدراسة ككتاب "مناهج النقد الأدبي" ل "يوسف وغليسي" وكتاب "المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق" ل "عبد الكريم حسن" وكذا " سحر الموضوع " ل " حميد الحمداني.

وكالعادة لا يخلو أي بحث من الصعوبات والعراقيل التي كانت تتتبع بحثنا منذ البداية لأن أصعب الأمور بدايتها وقلة المراجع في هذا الموضوع بالذات، كما وحلول جائحة كورونا التي سببت العديد من العوائق كصعوبة التنقل وغلق المكتبات...الخ لكن مع ذلك

فقد تحاورنا في هذه النتوءات شيئا فشيئا، وحاولنا بذل جهود كبيرة حتى نعطي للدراسة حقها.

وفي الأخير نتقدم بخالص الشكر إلى أستاذنا الفاضل "كرغلي فاتح" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة وملاحظاته، ونصائحه، التي ساعدتنا على إتمام هذا البحث، كما نشكر كل من أمد لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

الفصل الأول: "الموضوعاتية عند غاستون باشلار"

1- الموضوع والموضوعاتية:

1-1 الموضوع.

1-1-1 المفهوم اللغوي.

1-1-2 المفهوم الاصطلاحي.

1-2 الموضوعاتية كمنهج وعلم ونظرية.

1-3 النقد الموضوعاتي.

2- الموضوعاتية والمنهج عند "غاستون باشلار".

2-1 أصول المنهج الوضوعاتي عند "باشلار"

2-2 اليات المنهج الموضوعاتي عند "باشلار"

3-خلاصة الفصل الأول.

مدخل:

تعددت الاتجاهات النقدية من القرن العشرين، في العالمين الأوروبي والأمريكي، هذا ما أدى إلى الاهتمام بالقضايا الجمالية والفنية التي غالبا ما تتوفر في المناهج والتي تعتمد على قراءة النص الأدبي قراءة أسلوبية، تحليلية، لغوية، موضوعية، تكشف عن العلاقات، وتضيء جوانب العمل الأدبي من الداخل إضاءة تكشف عن معناه الحقيقي.

والمنهج الموضوعاتي شأنه شأن معظم مناهج النقد، يهتم بموضوع العمل الأدبي تحديدا، ويعتبر الأدب مستودعا لشتى الأفكار، التي تسمح للناقد بالتجول في كل دروب المعرفة، مستفيدا من جميع الإمكانيات المتاحة، سواء إمكانيات معرفية أم منهجية.

وقد ظهر هذا المنهج ردا على المناهج السياقية التي تهتم بالمضمون على حساب الشكل فكان على النقد الموضوعاتي الجمع بين الإثنين والتعامل مع النص كعملة واحدة من كلتا الجهتين –داخله وخارجه– ومنه اختلفت الآراء وتضاربت حوله من حيث التسمية والمفاهيم كذلك.

ولاستيعاب هذا المنهج لابد من الوقوف عند بعض المفاهيم التي من الضروري المرور بها في هذه الدراسة على النحو: مفاهيمه، أصوله، آلياته.

1- الموضوع والموضوعاتية "لغة واصطلاحا"

1-1-1 الموضوع " لغة ":

تناولت المعاجم العربية كلمة (الموضوع) بالشرح والتحديد، فجاء في المعجم الوسيط تحت مادة (وضع) قوله هذا الذي له صلة بسياق بحثنا " وضع: الوضع: ضد الرفع، وضعه يضعه وضعا وموضوعا ، يقال وضع الرجل الحديث: افتراه وكذبه واختلقه، وضع العلم: اهتدى إلى أصوله وأولياته، أوضع فلان فلانا في الأمر: وافقه فيه على شيء، واضع الرجل فلانا: راهنه و وافقه في الأمر وناظره فيه وفلان الرأي: أطلعه هو على رأيه وأطلعه الآخر على رأيه، تواضع القوم على أمره: اتفقوا عليه، والموضوع هو المادة التي يبني عليها المتكلم أو الكاتب كلامه، والموضوعة من الأحاديث: المختلقة، والموضوعية في الفلسفة هي منحى فلسفي يرى أن المعرفة إنما ترجع إلى حقيقة غير الذات المدركة."[1]

ويمكننا أن نستشف من هذا التعريف عدة معاني منها: أن الوضع قد يكون دالا على الافتراء والكذب والاختلاق أو على الاهتداء لأصول العلم وأولوياته أو الموافقة على الأمر والمراهنة والمناظرة فيه أو إطلاع الآخر على الرأي، أما الموضوع فهو المادة التي

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، د ط، مادة(وضع).

ينطلق من خلالها الكاتب أو المتحدث ليبني كلامه وبالنسبة للموضوعية في الفلسفة فهي مقابلة للذات.

وقد أنشد طرفة في لسان العرب بيت فيه:

مرفوعها زول وموضوعها *كمر غيث جلب وسط ريح[1]

ونقصد بالموضوع هنا الكلام المضمر الخفي الذي لم يصرح به، أما في الحقل المعجمي الفرنسي "فمصطلح الموضوعاتي thématique يشتق من كلمة thème وهي التيمة، وترد هذه الكلمة بعدة معاني مترادفة كالموضوع، الغرض، المحور، الفكرة الأساسية، العنوان، الحافز، البؤرة، المركز، النواة الدلالية وغيرها."[2]

ونجد القاموس الفرنسي Larousse أن كلمة " thème جاءت مقابلة لكل من: matière; sujet; exercice"[3] وهي كلمات لا تبتعد كثيرا في دلالاتها عما تعنيه كلمة موضوع في لغتنا العربية، هذا "وتشير جاكلين بيكوش في قاموسها التأثيلي إلى أن هذه الكلمة thème كانت تعني في القرن 13م كل ما تعنيه كلمة sujet (مادة أو فكرة أو محتوى أو قضية أو مسألة) في العربية ثم تطورت في القرن 16م و17م لتدل على: امتحان مدرسي Composition Scolaire وترجمة Traduction ، وبعدها

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، الجزء 10، ط1، دار صادر، مصر، 1301هـ-1883م، ص279.

[2]- جميل حمداوي، المقاربة النقدية الموضوعاتية، ص4، شبكة الألوكة، www.alukah.net

[3]- Larousse, dictionnaire de français, bourdas, France, 2004, thème, p42

دخلت علم التنجيم منذ القرن 19م، حيث ظهرت كلمة الموضوعاتية thématique في القرن ذاته."[1]

ومن خلال هذه التعاريف يتضح لنا كثرة المصطلحات المقابلة لمصطلح thème في اللغة الفرنسية، وقد يكون هذا سبب الاختلاف الكبير بين الدارسين والمترجمين العرب في تلقي هذا المصطلح.

1-1-2 الموضوع " اصطلاحا ":

ترجع صعوبة تعريف الموضوع تعريفا اصطلاحيا موحدا الى الخلفيات الفكرية التي يستند اليها، وهي خلفيات ابستمولوجية وتعني نظرية المعرفة وبما أن هذه النظرية قائمة على التشكيك في الحقائق فهي تختلف من معرف الى آخر لأن هذه الاعتبارات التي تجعل صياغة مفهوم واحد للموضوع أمرا عسيرا لم تمنع الباحثين والنقاد من الاجتهاد في تعريفه وفق مرتكزات مختلفة بين معرفيه.

وبذلك يتحدد الموضوع في نطاق النقد الموضوعاتي على شكل " شبكة من الدلالات أو عنصر دلالي متكرر لدى كاتب ما في عمل ما "[2] أي أن الموضوع يتحدد عبر

---

[1] -«**Jacqueline Picoche : Dictionnaire Etymologique du français ; Le Robert ; Parise ;1994 ;p231** »

نقلا عن: يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م، ص149.

[2]- **ينظر: يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط1 , 2007 م، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 149.**

مجموعة من الكلمات والعبارات والصور المتكررة في النص أو العمل الإبداعي اطرادا وتواترا.

و يعني أن التكرار صفة لازمة للموضوع لا ينهض إلا عليها في مجمل تعريفاته، و منها ذلك التعريف الذي أورده ميشال كولو (m. collot) في إحدى دراساته نقلا عن رولان بارث الذي يرى أن : " الموضوع مكرر بمعنى أنه يتكرر في كل العمل و يعد هذا التكرار تعبيرا عن خيار وجودي "[1] و يقول رضوان ظاظا " الموضوع في العمل الأدبي هو احدى وحداته الدلالية , أي أحد أصناف الوجود المعروفة بفاعليتها المتميزة داخله "[2] ونعني من هذا الكلام كل ما يشكل قرينة متميزة الدلالة في العمل الأدبي عن الوجود في العالم الخاص بالكاتب.

و يركز على السبب التكراري لفكرة من الأفكار في كتابات المبدع، و يقول أيضا: " الموضوع هو –في النص– النقطة المركزية التي يتبلور عنها الحدس بالوجود الذي يتجاوز النص "[3] أي أنه مجموعة من الروابط التي تنتج من العمل الأدبي في علاقتها بالوعي الذي يعبر عن الذات من خلال العمل الأدبي و هذا التعريف يركز على السبب المؤدي إلى الوعي بالشيء، ثم يشرحه بأنه: " ما يشكل قرينة متميزة الدلالة في العمل

[1]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط1، 2007م، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ص149.

[2]- مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، د ط، 1978، عالم المعرفة، الكويت، ص 113.

[3]- مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، ص112.

الأدبي عن الوجود في العالم الخاص بالكاتب"[1] و لذلك نجد عبارة الوجود في العالم تتكرر كثيرا عند النقاد الموضوعاتيين , و يقصد بها الوعي بهذا العالم .

ومن هنا نجد أن مفهوم الموضوع يرتبط كثيرا بتكرار العناصر اللغوية الدالة عليه، و قد عرف مصطلح التكرار بكثير من الدوال الدالة عليه من مثل: «Répétition, fréquence، redondance , itération itératif ,itérativité , fréquentatif occurrence , récursivité , récurrence »[2]

وهي من قبيل الترادف بحيث يصعب تمييز ما بينها من فروق دلالية، كما أن ترجمتها للعربية: " التكرار، التكرير، التواتر، الإعادة، المعاودة، الاطراد، الترداد، التردد، الترديد، الترجيع، الإطناب، الورود، التوارد ..."[4]

وهنا من يعرف الموضوع على أساس أنه الوحدة الدلالية للنص، ويتحدد ذلك في المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب لدى دومنيك منغينو (Maingueneau dominique) الذي يورده مرادفا لمصطلح (topic) في شكل من أشكاله بأنه: " بنية دلالية كبرى (macrostructure sémantique)للنص "[3]

---

[1]- **المرجع نفسه، ص113.**

[2]- **المرجع نفسه، ص 172.**

[3] - **يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط1، 1428هـ-2007م، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ص149.**

كما أن مفهوم الموضوع يرتبط ارتباطا وثيقا بالتحليل النفسي كما أورده جون بول ويبر الذي يورد الموضوع على أنه "الأثر الذي تتركه ذكرى من ذكريات الطفولة في ذاكرة الكاتب"[1] أي أن لذكريات الطفولة تأثيرا على الجانب النفسي للكاتب، ومنها قد تكون السبب الرئيسي لتكوين الموضوع. في قوله: " هو حادث أو موقف يمكن أن يظهر بصورة شعورية أولا شعورية في نص ما بصورة واضحة أو رمزية، فهي تقارب العقد في التحليل النفسي "[2]

أما من عرف الموضوع بالتركيز على عنصر الخيال نجد جان بيار ريشار الذي يرى أن:" الموضوع مبدأ تنظيمي محسوس، تصور أو شيء ثابت، ينزع العالم – من حوله –إلى التشكل والامتداد "[3] فالقراءة الموضوعاتية ليست كشفا بالتواترات بل هي جملة الصلات التي يرسمها العمل الأدبي في علاقاتها بالوعي الذي يعبر عن ذاته من خلالها.

---

[1]- مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا،113.

[2] - www.tebyen.net

[3]-L'Univers imaginaire de malarmé » ,éd.seuil, 1961, p24 « نقلا عن: مناهج النقد الأدبي، يوسف وغليسي، ط1، 2007، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ص151.

ومهما عرضنا من تعريفات لمصطلح " موضوع " (thème) فإن أمر تحديده يبقى دائما عملية صعبة " لأن القاعدة المتبعة في تحديده قلما تأتي صريحة بل الواقع أن كلمة موضوع هي أكثر الكلمات استعمالا في مجال تحليل الخطاب وأقلها وضوحا"[1]

ومع ذلك فيمكن أن نستنتج من التعاريف السابقة أن الموضوع يقع في المقام الأول، ويكون هو المبدأ الذي تلتقي عنده كافة المفاهيم، إذ يعد نقطة الانطلاق والعودة في أي عملية نقدية، أي أنه " النقطة المركزية التي تنطلق منها وتعود إليها عناصر الكون الإبداعي "[2] لتجمع هذه العناصر لتحديد الوحدة الدلالية الكبرى للنص سواء كانت عبارة عن تجربة نفسية أو اجتماعية، أو أثر ذكرى من ذكريات الطفولة ، أو موضوع نشأ عن وعي الإنسان (المبدع) بعالمه (الداخلي أو الخارجي) أو عن لاوعي بعالمه الحقيقي في الوجود الواقعي أو الخيالي الجمالي.

2-1 الموضوعاتية: كمنهج وعلم ونظرية:

أولا- باعتبارها منهجا:

إذا نظرنا إلى الموضوعاتية أو النقد الموضوعاتي وحاولنا البحث في مفاهيمه وإجراءاته من خلال دراسات مجموعة من الباحثين والنقاد نذكر منهم: يوسف وغليسي، محمد

---

[1]- محمد عزام–وجه الماس، البنيات الجذرية في أدب على عقلة عرسان www.tebyen.net

[2]- المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، عبد الكريم حسن، ط1، 1990، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص39.

عزام، عبد الكريم حسن، سامي سويدان فإننا نتوصل كون الموضوعاتية منهجا نقديا انطلاقا من مجموعة من الأبحاث:

ثمة الكثير من الدارسين ممن تعرضوا للنقد الموضوعاتي صرحوا في كتاباتهم وبحوثهم على أنه منهج، ويرد هذا في قول ميشيل كولو أن: " النقد الموضوعي (الموضوعاتي) من المناهج النقدية الحديثة التي تحاول سبر أغوار النص الأدبي والوصول إلى معناه الحقيقي عن طريق استخدام كل المفاتيح الممكنة ... والموضوعات التي تبدو متناثرة في النص يمكن أن تشير إلى اهتمامات الكتابات بمعنى أن هناك خيطا يجمعها ويشدها إلى أصل واحد..."[1]

والشأن ذاته مع محمد عزام إذ يرى أن:" النقد الموضوعاتي (الثيمي) منهج نقدي ظهر في الخمسينات من القرن العشرين في النقد الفرنسي الذي تطور في ظل الألسنية والبنيوية..."[2]

وثمة من قرن كلمة (منهج) بكلمة موضوعاتي (المنهج الموضوعاتي) وبخاصة عند الباحثين الذين جعلوه عنوانا لدراساتهم و مؤلفاتهم، مثل دراسة عبد الكريم حسن "المنهج

[1]- عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، ط2 ،1968، دار النص للطباعة، القاهرة، ص391

[2] - ميشيل كولو ،النقد الموضوعاتي ،تر: غسان السيد ،مجلة الآداب العالمية ، العدد93 ،السنة23 ،شتاء 1997 www.awu-dam.org

الموضوعي النظرية و التطبيق"[1] (و يقصد بالموضوعي الموضوعاتي) ، ثم فاضل ثامر و الذي اصطلح عليه بالمنهج الثيمي من خلال كتابه " اللغة الثانية "[2]

وممن اصطلحوا عليه بالمهج أيضا سامي سويدان وقد استعمل بدل كلمة "موضوعاتي" كلمة "مداري" على سبيل "المنهج المداري"[3] أي الموضوعاتي.

وإذا كان مفهوم المنهج مثلما يرى سيد البحراوي: "طريقة في التعامل مع الظاهرة موضوع الدراسة تعتمد على أسس نظرية ذات أبعاد فلسفية، وأيديولوجية بالضرورة وتمتلك هذه الطريقة أدوات إجرائية دقيقة، ومتوافقة مع الأسس النظرية وقادرة على تحقيق الهدف من الدراسة "[4] فهنا جاز لنا القول بأن:"الموضوعاتية منهج نقدي، وطريقة في الدراسة مثلما جاء في لاروس الصغير"[5] وطريقة تقوم على أسس فلسفية وفكرية.

ثانيا – باعتبارها علم:

---

[1] - أحمد يوسف، القراءة النسقية، سلطة البنية ووهم المحايثة، ط1، 2007م، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ص339.

[2]- ميشيل كولو ،النقد الموضوعاتي ،تر: غسان السيد ،مجلة الآداب العالمية ، العدد93 ،السنة23 ،شتاء 1997 www.awu-dam.org

[3]- محمد عزام، وجوه الماس، البنيات الموضوعية في أدب علي عقلة عرسان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،www.tebyan.net

[4] - سيد البحراوي، البحث في المنهج في النقد العربي الحديث، ط1 ،1993، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ص09.

[5] - « Littérature critique thématique méthode de lecture critique » voir : éd ;petit Larousse ; parise ; 1973.

أما إذا بحثنا عن الموضوعاتية على أنها علم، فنجد أن الباحثين قد جعلوا المنهج هو العلم، وقد كرر ذلك سمير حجازي عدة مرات قائلا: " المنهج هو العلم... فهم و استيعاب أسس و خطوات التفكير المنظم الذي تقبله كل العقول ، و تتفاعل معه لغويا و فكريا و ثقافيا في مجال الدراسات الأدبية "[1] ثم يقول أيضا في مبحث آخر : "العلم هو المنهج و المنهج هو جميع الخطوات التي يتبعها الباحث لاكتشاف أسباب وجود ظواهر أو حقائق معينة بواسطة الأدلة و المنطق فالمنهج هو الكيفية أو الطريقة التي عالج بها الدارس المادة أو الموضوع الذي بين يديه فهذه الطريقة أو تلك الكيفية هي وحدها التي تحدد لنا إذا كان هذا العمل عملا علميا أو غير علمي "[2]

وإذا أخذنا بآرائه وحاولنا تطبيقها على الموضوعاتية فسنصل إلى كونها علما باعتبارها منهجا والمنهج هو العلم، ثم العلم هو " المعرفة المنسقة المرادفة ل systemeatized knowledge باللاتينية والتي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تتم بهدف تحديد طبيعة وأصول الظواهر ا[3]لتي تخضع للملاحظة والتجريب بإتباع المنهج العلمي الصحيح مصاغ على شكل قوانين "

---

[1]- **المرجع نفسه، ص57.**

[2]- **حبيب مونسي ، فلسفة القراءة و إشكالية المعنى من المعيارية النقدية الى الانفتاح القرائي المتعدد ،2002، دار المغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، ص29.**

[3]- **سمير سعيد حجازي، إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر، ص06.**

إذن فالموضوعاتية هي منهج قائم بذاته تحكمه مجموعة من القوانين وتخضع لأسس علمية قابلة للتطبيق على النصوص الأدبية.

ومن خلال أبحاث يوسف وغليسي الذي رجع إلى أصول هذا النقد في الفرنسية، فإنه قد توصل إلى أن علم الموضوع Thématologie قليل الاستعمال والتداول سواء في الموضوعات أو الكتب النقدية الأدبية، مقارنة ب: thématique وهو الأكثر شيوعا منه. وحتى في اللغة الإنجليزية فقد عثر على مصطلح thematic ولم يعثر على مصطلح thematology، و إن وجد فلم يكن هناك من طرقه. يقول يوسف وغليسي: " لم نجد من حام حول مصطلح thématologie ، وهو علم الموضوع[1] أو " كما يسميه بعض الفرنسيين في سياقات استعلامية محدودة : علم الموضوع thématologie "[2]

وعليه إذا كانت Thématologieبمعنى علم الموضوع فإن هناك من جعله حقلا من حقول الأدب المقارن بتمييزه عن الموضوعاتية Thématique " باعتبارها منهجا للدراسة

[1]- **حبيب مونسي، فلسفة القراءة وإشكالية المعنى من المعيارية النقدية الى الانفتاح القرائي المتعدد ،2002، دار المغرب للنشر والتوزيع، وهران، ص29.**

[2]- **« Littérature critique thématique méthode de lecture critique » voir : petit Larousse ;2009 نقلا عن: يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط1، ص156.**

وبين علم الموضوعات Thématologieباعتباره حقلا من حقول الأدب المقارن "[1]

ومن هذا يمكن القول بأن الموضوعاتية منهج نقدي علمي اكتسب العلمية من خلال تفاعله مع علوم أخرى، شأنه في ذلك شأن المناهج الأخرى، أما كونها علما قائما بذاته، لعل هذا ما لم تحظ به الموضوعاتية.

ثالثا – الموضوعاتية باعتبارها نظرية:

إذا كانت الموضوعاتية منهجا فلا بد لها من نظرية في الأدب " تبحث في طبيعة العمل الأدبي، وماهيته وعناصره وجنسه وقوانينه، وعلاقته بالمجتمع والحياة والمبدع والمتلقي "[2] وهذا ما نجده في إشارة بعض الباحثين العرب من خلال ترجمة مصطلح Thématiqueإلى " نظرية الموضوعات "[3] كما هو الشأن أيضا مع أحمد عثمان رحماني في مبحث عنوانه:" نظريات النقد الموضوعاتي "[4] أما في النقدين الفرنسي والإنجليزي فإننا لم نحصل على ما يفيد الموضوعاتية على أنها نظرية ولعل هذا ما تفتقده أيضا.

3-1 – النقد الموضوعاتي:

---

[1] **حفصة بوطالبي، عالم أبو العيد دودو القصصي، دراسة موضوعاتية (مخطوط)، رسالة ماجستير بجامعة الجزائر، 2003-2004، ص22**

[2] **ينظر: صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ط5، 2005م، أطلس للنشر والتوزيع الإعلامي، القاهرة، ص09.**

[3]- **عبد الرحمان أيوب، تر: مدخل إلى جامع النص، نقلا عن يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح، ص154.**

[4]- **ينظر: أحمد عثمان رحماني، نظريات نقدية وتطبيقاتها، مكتبة وهبة، مصر، ط1، 1425هـ -2004م، ص103-104.**

النقد الموضوعاتي هو نقد مرتبط بالعمل الإبداعي، محاولا بذلك إدراك التجربة المماثلة فيه، فيستفيد من البعد الميتافيزيقي الذي يهتم بالوعي بحيث يستطيع أن يتحرر من النص، والناقد هنا يستعين بقوة حدسه أو بأيديولوجيته الخاصة من أجل تفسير هذا الإبداع ويعرف على أنه " هو الذي يركن إلى أصول مرعية و قواعد عقلية مقررة ، يعتمد عليها في الحكم "[1] وقد حدد حميد الحمداني مميزات طبيعة النقد الموضوعاتي فيما يلي:"تعدد التسمية مبدأ الحرية، قابلية احتواء المناهج الأخرى، العمل المبدع، تعبير عن أفكار المبدع الواعية و اللاواعية ،استخدام لغة شعرية، المقارنة في التحليل، مشروعية استخدام الحدس في العملية النقدية،وضع صيغ تيماتية الطبع السردي في مقابل المنطقي، دراسة الدلالة، الوحدة العضوية في مجموعة أعمال المبدع الواحدة"[2]

وهذا لأن نقاد الأدب ومنظريه لم يتفقوا على تسمية واحدة، خلاف لما هو حاصل بالنسبة للمناهج الأخرى، كما أنهم لا يتفقون على ممثلي هذا الاتجاه، والبعض منهم يضم هذا المنهج إلى كل المناهج التي تعتمد التأويل أو التفسير وهذا الأمر يجعل اختيار التسمية موضع نقاش، أما مبدأ الحرية فهي حرية الناقد في ممارسة التحليل الموضوعاتي للأعمال الأدبية في نطاق علم النفس والتحليل النفسي، إلى جانب الفلسفة الوجودية، كذلك فالنقد الموضوعاتي هو تعبير عن الأفكار الواعية واللاواعية فالوعي عندما يفكر

[1] **محمد عبد المنعم خفاجي، نقد الشعر لأبي فرج قدامة بن جعفر، دار الكتب العلمية، لبنان، ص17.**

[2] **طراد الكبيسي، مدخل في النقد الأدبي، دار البازوري للنشر والتوزيع، أردن، 2009، ص20.**

في العالم يتجه إليه بصورة مباشرة تكون فيها الذات قاصدة، والشيء الخارجي مقصودا ويأكد سارتر على أهمية الوعي فمن خلاله يستطيع أن يتحرر من قيد النص، ويستعين الناقد في هذه الحالة على حدسه أو بأديولوجيته الخاصة.

أما ما نقصده بوضع صيغ تيماتية أن كل ناقد يختار صيغ موضوعاتية مكونة من عدد من التيمات أو من تيمة واحدة رئيسية تتفرع عنها تيمات أخرى ثم يبدأ في معالجة كل واحدة منها مقارنا بينها ومتوسعا في شرح أبعادها المدلولية.

فهي تمتاز في محاولة إحداث قدر من التوازن بين الاتجاهات التقليدية والاتجاهات الحداثية فهي تحافظ على عملية النقد، لكنها تفتق شرنقة النقد الداخلي وتقدر البعد الأيديولوجي و النفسي وتمنح الناقد مساحة من الحرية تبرز قدراته الذاتية بدلا من التطبيق الأصم لقوالب نقدية معدة سلفا جعلت ساحة النقد العلمي مباحة لأدعياء النقد.[1]

وفي النقد الموضوعي والذاتي يقول السحرتي:"النقد الموضوعي هو النقد الذي يتناول العمل الأدبي من نصوصه ويكشف عما فيها من حقائق، وما يرقد وراءها، وعن مميزاتها والمادة الجديدة أو المطروقة التي تنطوي عليها. فهو نقد كاشف لجوهر الموضوع وروحه في تجرد وانصاف وحيدة"[2] فالناقد الموضوعي يتعامل مع النصوص من أجل تحليلها وتذوقها للكشف عند العناصر الإبداعية فيها من خلال قوله أيضا: "والناقد

[1] **ينظر: محمد نجيب التلاوي، رؤى نقدية معاصرة، دار الهدى، مصر، 2003، ص146.**

[2] **قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص17-18.**

الموضوعي في كشفه واندماجه في العمل المنقود أشبه بالنحلة التي تحوم حول الزهر، فتقع عليه وتمص رحيقه، وتخرجه عسلا فيه من الزهر لونه وعطره ونكهته، وعلى العكس من هذا النقد الذاتي..."[1]

"فالنقد الموضوعاتي يقوم بعملية مزدوجة تتمثل في (الاختزال / التركيب) أما **الاختزال** فإنه الوقوف والحصر لتيمات الفنية المتشابهة والمشكلة لمحور ابداع المبدع، أما **التركيب** فهو البحث عن حدود التشابه للتيمات الفنية لتحديد الازمات الفنية (النص / النصوص)، وذلك للكشف عن الهندسة البنائية (النص / النصوص "[2] فالناقد الموضوعي يتعامل مع النصوص من أجل تحليلها وتذوقها للكشف عند العناصر الإبداعية فيها في قول آخر:

ولا يحصر اهتمامه في العمل الأدبي فقط بل يتعدى إلى أبعد من ذلك إلى المتلقي والمبدع، " فهو يقوم على ركنين جوهريين: **أولهما:** اهتمام الناقد بموضوع العمل الأدبي المنقود وجبه لفنه، **وثانيها:** طبيعة الناقد وخلقه القوي، الذي يكبح جماح عواطف للشرود وانفعالاته"[3]

[1] **قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص18.**

[2] **- محمد نجيب التلاوي، رؤى نقدية معاصرة، ص147-148.**

[3] **- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص18.**

كما ترى النظرية الموضوعية أن " القيمة الجمالية كامنة في العمل الفني لأنها موضوعية بل ومطلقة، وأن العمل الفني موضوعي إذا ما كان وجوده غير مرتهن بشيء اخر."[1]

لذا فإن النقد الموضوعاتي كما ذكرنا سالفا هو نقد الموضوع بالدرجة الأولى، لكن بطريقة موضوعية تمس كل نواحي العمل لأدبي سواء: لغوية أو علمية أو نفسية أو اجتماعية، لكن دون تبلور ذات الناقد فيها، إذن فهو نقد جامع لكل المناهج، قصد تفسير العمل الأدبي وتحليله واستخراج مزاياه.

1- الموضوعاتية والمنهج عند "غاستون باشلار":

تعد الموضوعاتية منهجا نقديا نشأ في أحضان الفلسفة الظاهراتية التي جاءت كرد فعل على النزعتين: المثالية والتجريبية معا (فلسفة الذات والموضوع) والفكرة الأساسية التي يمكن استخلاصها من البعد الفلسفي للنقد الظاهري الموضوعاتي سواء كان محايثا أم ميتافيزيقيا، هي اعتبار الإبداع عملا يمثل وعي المبدع وهذا لا يعني نفي الظاهرية للعمليات اللاواعية التي تجري أثناء تنظيم المدركات في الوعي، وهذا ابتداء من ستينات القرن العشرين في بيئة نقدية فرنسية أساسا، وعلى أفكار الفيلسوف الفرنسي غاستون باشلار على أغلب الآراء، باعتباره المنبع الأول والرئيسي للنقد الموضوعاتي كما أنه

---

[1]- **ينظر: نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، ط1، شركة المصرية العالمية للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2003، ص619.**

"المصدر النظري لمفهوم ومصطلح النقد الموضوعاتي"[1]. أي أنه يعد الأب الروحي للنقد الموضوعاتي.

2-1 أصول المنهج الموضوعاتي عند " غاستون باشلار ":

يعد غاستون باشلار الرئد الأول للنقد الموضوعاتي، والواقع أنه مر بمرحلتين في حياته العلمية وما يهمنا منه المرحلة الثانية، فقد انتقل فيها إلى تلمس الموضوعات الظاهراتية في العالم المادي مناقشا إياها من منظور الخيال، متحولا من دراسة فلسفة العلم إلى دراسة فلسفة الفن والجمال حيث يرى – وهو الذي مهد الطريق أمام جميع النقاد الموضوعاتيين من بعده– أن: "الخيال ديناميكية منظمة... فالخيال ينظم العالم الخاص للفنان، لأنه ظاهرة وجود"[2].

وذلك لأن:" صورة بسيطة من الخيال، إن كانت جديدة، قادرة على الكشف عن عالم بأكمله، فالعالم متغير إذا ما أطلنا عليه من نوافذ الخيال التي لا حصر لها."[3]

وقد وظف باشلار ظاهريته في دراسة موضوع الخيال حيث يرى أنه:" لا يوجد موضوع دون ذات، وأن وظيفة الظاهراتية ليست وصف الأشياء كما هي في الطبيعة فهذه مهمة عالم الطبيعة وذلك أننا حين نحلم فنحن ظاهراتيون دون أن نعلم"[4]. فالموضوع يتحدد

---

[1]- سمير حجازي، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، دار الراتب الجامعية، بيروت، د.ت، ص147.

[2]- مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، ص105.

[3]مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، ص105.

[4]سمير حجازي، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، دار الراتب الجامعية، بيروت، د.ت، ص147.

من خلال غيابه ومن خلال معايشتنا له، أي أن هناك موضوع وذات واعية وحلم ينشأ بالتقاء الذات بالموضوع وأنه يمنح الذات موضوعها الخاص بها المستقل عن الواقع الخارجي.

كما انتقل غاستون باشلار إلى تلمس الموضوعات الظاهراتية في العالم المادي مناقشا إياها من خلال منظور الخيال، متحولا من دراسة فلسفة العلم إلى دراسة فلسفة الفن والجمال وقد درس باشلار الصورة الشعرية واتخذ منها موقفا موضوعيا قدر الإمكان، مستخلصا إياها من العناصر المادية الأربعة (الماء، الهواء، التراب، النار) وهذا بهدف اكتشاف الرابط الذي يجمع الصورة الشعرية إلى الواقع. وتحت تأثير التحليل النفسي، والاهتمام بالعناصر المادية الأربعة وضع غاستون دراساته: "التحليل النفسي للنار (La psychanalyse du feu 1938) "[1]، ورأى فيه أن التعاطف هو أساس المنهج، الماء وغ–الأحلام 1942 الهواء و الأوهام 1944، الأرض وهو اجس الإرادة 1948، الأرض وحلم السكينة.

ولكن في مرحلته التالية وضع مؤلفات تنتمي إلى الظاهراتية أكثر من انتماءها إلى التحليل النفسي منها: جماليات المكان، والذي يقول فيه: " إن الفيلسوف الذي تطور تفكيره بكامله من خلال الموضوعات الأساسية لفلسفة العلم، والذي تابع الخط الرئيسي

[1] **مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، ص105.**

لعقلانية العلم المعاصر النشطة النامية، عليه أن ينسى ما تعلمه، ويتخلى عن عاداته في البحث الفلسفي إذا كان يرغب في دراسة المسائل التي يطرحها الخيال الشعري."[1]

وكأنه من قوله هذا يعترف بأنه من المستحيل وضع مبادئ عامة ومترابطة تنظم فلسفة الشعر، كما جاء على لسان حميد الحمداني أنه من المتعذر أن تستوعب جميع تلك الدلالات المتعددة والقيم الجمالية التي تختزنها تلك الصور الشعرية ذات الطبيعة المثالية، إلا إذا سلك الناقد التحليل الاستثنائي والذي يعتمد على لغة شعرية شفافة في دراسة النص.

ويقول في كتابه شاعرية أحلام اليقظة: " الظاهراتية تفرض علينا عودة دائمة إلى ذاتنا وبذل جهد استيضاحي في عملية الوعي حول صورة معينة قدمها شاعر، مما يدفعنا إلى محاولة الاتصال مع الوعي المبدع لهذا الشاعر فتغدو الصورة الشاعرية ببساطة أصلا للوعي،

وعند الاكتشافات الكبرى يمكن أن تصبح صورة معينة بداية كون تخيله شاعر في تأمله الشارد."[2] فدراسة الصورة الأدبية عنده لا تقوم على أساس نفسي لا شعوري بل

---

[1] **ينظر: غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ط5، 2000، مع المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص18-19.**

[2] **- غاستون باشلار، شاعرية أحلام اليقظة، تر: جورج سعيد، ط1، 1991، مج المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص05.**

على أساس ظاهراتية، بدراسة الصورة عند انبثاقها باعتبارها نتاجا مباشرا لكيان الإنسان في واقعه.

ومن أهم النقاط التي ميزت حركة غاستون باشلار العلمية والنقدية نذكر أنه كان عالما ومنظرا للشعر، حيث " اتجه نحو تاريخ العلوم بتعريف الروح العلمية تعريفا عقلانيا بعيدا عن الاحيائية (الاعتقاد بأن النفس هي المبدأ الفكر والحياة العضوية في وقت واحد)، كما أن الشعور عنده وحدة فعل إنساني "[1]. الأن الشعور فيه التظاهرة الأكثر سموا في الأدب، خاصة في الشعر.

كما اهتم باشلار بعلم الظاهرات وأنطولوجيا الخيال المتمثلان في الاعتماد على الخبرة الحدسية للظواهر كنقطة بداية للتحليل وأنطولوجيا الخيال التي تحيل العالم إلى الذات وبالتالي رفض التعريف التقليدي للأنطولوجيا باعتبارها علم الوجود بما هو موجود، لكي تصبح علما للوجود كما تمثله الذات وتتخيله أي إعادة اعتبار الذات في قوله " الذي يشتمل عنده على مجموع الوظائف النفسية للإنسان، كان له وظيفة إبداعية فاعلة."[2] وبهذا يعد وريثا وتابعا للفكر الرومانسي الألماني. ثم انتقل الى الخيال المادي إلى الخيال

[1] **ينظر: مجموعة من المؤلفين، مقدمة في المناهج النقدية للتحليل الأدبي، تر: وائل بركات وغسان السيد، مطبعة زيد ابن ثابت، 1994، ص117.**

[2] **ينظر: نفس المرجع، ص118.**

الحركي لأن الصورة عنده جوهر وشكل، النظر يسميها واليد تعرفها وعليه فباشلار يهدف إلى " التعريف بأنماط حلم اليقظة

الإنساني حول المادة، وإظهار كيف أن يحكم الكتابة مثل التجربة الحساسة للعالم خاصة عند الشعراء "[1]. وبقوله: "إن الخيال فعالية منظمة"[2].

فإنه أفصح مباشرة عن النقد الموضوعاتي، وكما يرى حميد الحمداني فإن الصورة " ليست صورة بلاغية ولا هي جزئيات النص، إنها "تيمة كلية" وهي تستدعي تظافر الانطباعات الأكثر تنوعا. "[3]

-2 اليات المنهج الموضوعاتي عند "غاستون باشلار ":

يعد المنهج الموضوعاتي احدى المدارس النقدية المعاصرة، التي جمعت اراء نقاد مثلوا هذا المنهج وأرسوا دعائمه، ومن الموضوعاتيين الذين تركوا بصماتهم في هذا المجال " جان روسيه (J. Rousset)، وجان ستاروبسكي (J.Starobinski)، وجورج بوليه (J.poulet) وجان بول ويبر (J.P.weber) إلا أن محور الأحداث تدور حول غاستون باشلار وذلك لأنه قدم للنقد أسس نقدية واضحة ، وأرسى قواعد جديدة له.

---

[1] **مجموعة من المؤلفين، مقدمة في المناهج النقدية للتحليل الأدبي، ص119.**

[2] **المرجع نفسه، ص121.**

[3] **- حميد الحمداني، سحر الموضوع، ص37.**

المعروف لدى جل النقاد الموضوعاتيين أن المقاربة الموضوعاتية تتألف من ثلاث مراحل مرحلة الإحصاء ومرحلة التحليل، ومرحلة البناء، لكن الاختلاف يكمن في آليات ومبادئ هذا المنهج عند كل ناقد، ذلك أن لكل ناقد وجهة نظره الخاصة به، وآرائه التي تعد دعائم دراسته في مجال النقد الموضوعاتي وتتمثل تلك المبادئ التي أرسى دعائمها "باشلار" فيما يلي:

1- القراءة:

أما الناقد فيعتبر قارئ يقظ، يعيد اكتشاف تجربة الكاتب، يمثلها، يحلم الحلم نفسه، ويعيد بناء أو تأسيس عالم الفنان/الإنسان، أي أن الناقد في قراءته للعمل الإبداعي يستخلص الفكرة العامة أو الرسالة أو الدلالة المهيمنة أو البنية الدالة التي تتمظهر في النص أو العمل الأدبي عبر النسق البنيوي وشبكاته التعبيرية والبحث أيضا عما يجسد وحدة النص العضوية والموضوعية اتساقا وانسجاما وكما جاء في قول باشلار :" حين نقرأ الشعر، نحيا من جديد إغراء أن نكون شعراء. كل قارئ شغوف بالقراءة... كما لو أن القارئ هو شبح الكاتب "[1].

أي أن القراءة هي الخيط الرابط بين الناقد والكاتب وهذا من خلال الانتقال من القراءة الصغرى إلى القراءة الكبرى، وبواسطتها يتم تفكيك النص إلى حقول معجمية وجداول

[1] **جوزف لبس، المنهج الموضوعاتي (في البحث عن اللغم التائهة)** Gastonbachelard1.blogspot.com

دلالية إحصائية لمعرفة الكلمات والعبارات والصور المتكررة في النص أو العمل الإبداعي اطرادا وتواترا.

ويمكن التسلح من خلال هذا السياق بمجموعة من الآليات كالتشاكل والتوازي والتعادل والترادف والتطابق والتقابل والتكرار والتوارد لتحديد البنيات الدالة والمهيمنة في النص.

2- الموضوع:

يتحدد مفهوم الموضوع كأساس جوهري في بلورة الرؤية الأساسية للموضوعاتية والتي تغذت بأفكار غاستون باشلار ونمت وتطورت من أنه:" مبدأ تنظيمي محسوس، أو ديناميكية داخلية. "[1]

ويبدو أن هذا التعريف عام يستند إلى العديد من المرتكزات منها: الموضوع مبدأ، لأنه المركز الذي تتوجه الدراسة الموضوعاتية بدءا منه وعودة إليه، والارتكاز أيضا على عالم الأشياء المحسوس، ويعيد في العمل الإبداعي العلاقات الجدلية غير المرئية، التي تتحكم في العناصر المكونة للموضوع الذي يمثل النقطة التي يتشكل حولها العمل الأدبي، من خلال علاقات خفية تنسجها عناصر الموضوع عبر العديد من الصور والوجوه والأشكال.

[1] **عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي، ص38.**

أما المفهوم الآخر للموضوع أنه: "وحدة من وحدات المعنى، هو وحدة حسية علائقية أو زمنية مشهود لها عند كاتب ما."[1] فهو مفهوم يستقطب مجموعة من المفاهيم الإجرائية تتيح مقاربة نص ما مقاربة موضوعاتية منها: المعنى لأن الموضوع وحدة من وحدات المعنى،

الحسية لأن الموضوع وحدة حسية، العلاقة لأن الموضوع وحدة علائقية إذن الموضوع والتكرارية والعلاقات تمثل مفاهيم إجرائية تساعد على قراءة نص ما.

1- المعنى:

لفهم المعنى لابد من وصفه وصفا شاملا يسمى بالجرد أو التنضيد Inventaire ou Répertoire، و"النقد قراءة أي مسيرات شخصية غايتها إبراز بعض البنى والكشف التدريجي عن المعنى، فالخطاب النقدي لا يمكنه سوى تحديد مسيرات داخل العمل الأدبي"[2].

هذه الآليات تعمل على تصنيف عناصر المدلول في العمل الأدبي ومن ثم يرتسم في مشهد إدراكي وخيالي فريد، والهدف من هذا المنهج هو" اكتشاف الفرادة في العمل

[1] عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي، ص39.

[2] مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، ص133.

الأدبي، وتميزه عن غيره، وفهم المعنى أكثر بوضعه ضمن مقولات المسمى في العربية سلسلة الأمثال"[1].

لأن أي شيء يخدم المعنى يسمى مقولة، وهذه الأخيرة تحوي داخلها أنواع الترسيمات، " والترسيمة أصغر من الموضوع، إنها ارتسام الموضوع في شيء أكثر تحديدا كالصورة مثلا إنها جزء من كل" [22] ولعل الترسيمة التي يسميها البعض الموضوع الفرعي، تؤلف مع بعضها مجموعة مقولاتية واحدة.

2- الحسية:

يتشكل الوعي الحسي اتجاه العمل الإبداعي عبر مراحله المعقدة كتشكل صورة الطفل الوليد، ومن ثمة إذا أردنا أن ندرك هذا الوعي الحسي اتجاه الإبداع كان في وسعنا أن نمثله عبر صورة الطفل الوليد " ففي المرحلة الجنينية لا تعرف الأم شيئا عن جنينها.

إنها شبيهة بالشاعر الذي تختمر العملية الإبداعية في شعوره وإحساسه ...فكل تفاعل منها يعبر عن مرحلة من مراحل الخلق حتى يكتمل الخلق بصورته النهائية "[3]. لهذا يتركز هذا النقد على" اللحظة الأولى الأصلية التي يفترض أنه يولد عندها العمل الأدبي، فهذا النقد يسعى إلى تعيين نقطة الانطلاق أي الحدس الأولي الذي يشع العمل الأدبي

---

[1] **ينظر: عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي، ص46-47.**

[2] **أحمد عثمان رحماني، نظريات نقدية وتطبيقاتها، مكتبة وهبة، مصر، ط1، 1425هـ-2004م، ص103-104.**

[3] **عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي، ص55.**

بدءا منه"[1]. ويؤكد باشلار ذلك بأن: "الصورة الأدبية هي معنى في حالة الولادة"[2] فالعملية الإبداعية تختمر في شعور الشاعر وإحساسه حتى تعبر عن نفسها في كلمات مسطورة.

3- الخيال:

كان التناول النقدي لمفهوم الخيال "يقوم مرتكزا بالدرجة الأولى على الخيال العلائقي Imagination Relationnelle، الذي ينطلق من العالم ويعود إليه"[3]. ومن هنا تبرز نقاط التقاطع، وتنتج لنا هاهنا علاقة في الخيال، ثم علاقة الخيال بالحسية ثم الحسية بالمعنى، ثم المعنى بالموضوع.

ويعتبر الإصرار على الإحالة إلى مفهوم الخيال أكثر ما يدل على هذا التوجه النقدي، فهو يسمح للموضوعاتيين بالابتعاد عن التصور الوظيفي للنفس الإنسانية واعتبارها ملكة مبدعة ومنجزة.

4- العلاقة:

لا بد هنا من الإشارة إلى أن "الموضوع يشتمل على مجموعة من الظهورات وكل ظهور يعد لباسا للمعنى، فظهورات المعنى تصدي في اتجاه بعضها، وهذه الأصداء التي تثيرها المعاني تلتقي مع بعضها في علاقات عديدة"[4].

---

[1] **رضوان ظاظا، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ص136.**

[2] **ينظر: عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي، ص64.**

[3] **نفس المرجع، ص135.**

[4] **أحمد عثمان رحماني، نظريات نقدية وتطبيقاتها، ص98.**

ومن أنواع العلاقات التي تربط بين المعاني، العلاقات الجدلية والمنطبقة والخيطية والشبكية، وذلكما يكمن وصفه بالتمفصل وبذور الالتقاء.

كما تكمن العلاقة في النقد الموضوعاتي في العلاقة مع العالم، ذلك أن "المعارف عنصر مساعد للنقد الموضوعاتي وإن كان بعض النقاد يقلل من قيمتها فإن ذلك في الواقع عزل للنص عن الأجواء التي صنعت ثقافة المبدع، والنص لابد أنه يتناص مع البيئة"[1]. والوعي عنصر أساسي في النقد الموضوعاتي لذلك يستدعي التأكيد على أهمية عمل الوعي بالضرورة وجود فكر حول العلاقة مع العالم فالوعي بشيء ما سواء أكان بالذات أم بعالم الأشياء الذي يحيط بنا.

5- التجانس:

إن وضع العناصر المبعثرة في العمل الأدبي موضع العلاقة من بعضها هو الذي يقضي إلى بلوغ التجانس في هذا العمل، "الذي يتجلى في رسم مجموعة العناصر المعروضة للدراسة كنظام متسق ذي خصوصية"[2]. ويعني هذا الكشف عن ملامح التجانس غير المرئية في العمل الإبداعي، التي يصطلح عليها بمعنى المعاني.

ومن هنا نجد أن الموضوعات تتشكل من أفكار فرعية تلتقي فيما بينها لتشكل الموضوع الأساس، وفي إطار الموضوعات الأساسية تتحرك الأنواع الفرعية، بما يشكل

---

[1] **مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، ص135.**

[2] **عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي، ص71.**

موضوعا قويا يجمع ما لا حصر له من الخصوصيات، وبذلك يسعى الموضوعاتيون إلى مجانسة قراءاتهم للأعمال الأدبية، للكشف عن تماسكها الباطن لإظهار الصلات السرية بين عناصرها المبعثرة، فهذا النقد يريد "أن يكون كليا وينظر إلى العمل الأدبي كوحدة كلية يسعى لفهم تجربة ما في الوجود في العالم كما تتحقق في العمل الأدبي والناقد يحاول الوقوع عليها من خلال الوحدة الكلية العضوية للنص المدروس"[1]. فموضوعات الأعمال الأدبية تتدرج في بنائها من الكلية إلى الجزئيات.

3- خلاصة الفصل الأول :

توصلنا في نهاية الفصل الأول إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها في النقاط التالية:

1-ورد مفهوم "الموضوع" في المعاجم اللغوية تحت مادة "وضع" كمعجم لسان العرب لابن منظور.

2-يعود مصطلح "الموضوعاتية" إلى الموضوع لذلك قدمنا مفهوما للموضوع لنبين العلاقة بين الموضوع والمنهج الموضوعاتي.

3-الموضوع يعرف بأنه المادة التي تلتف حولها عناصر العمل الأدبي لذلك يعد أساس النقد الموضوعاتي.

[1] **مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، ص131.**

4-نشأة الموضوعاتية في أحضان الفلسفة الظاهراتية على يد الفيلسوف الفرنسي "غاستون باشلار".

5-يرى "باشلار" أن الموضوع يتحدد من خلال غيابه ومن خلال معايشتنا له، بمعنى أنه ينشأ من التقاء الذات بالموضوع.

6-"باشلار" استخلص مبادئه من العناصر المادية الأربعة (الماء، الهواء، التراب، النار) من خلال تصوره للخيال المادي في علاقته بالكون.

7-اعتمد "باشلار" مجموعة من الاليات في المنهج الموضوعاتي لدراسة العمل الأدبي نذكر منها: الموضوع، القراءة، الحسية، الصورة، العلاقة، التجانس، الخيال. "

الفصل الثاني: تجليات المرأة في رواية "نبض"

1-التعريف بالروائي.

2-ملخص الرواية.

3-دراسة تحليلية موضوعاتية للرواية.

3-1 موضوعات الرواية.

3-2 الموضوع الرئيس (المرأة)

3-2-1 تجليات المرأة.

3-3 الموضوعات الفرعية.

3-4 دراسة العلاقة والانسجام بين موضوعات الرواية

4-خلاصة الفصل الثاني.

تتكئ المقاربة الموضوعاتية على مجموعة من المفاهيم الإجرائية والمصطلحات التطبيقية أثناء التعامل مع الآثار والنصوص الإبداعية، وهي مفاهيم وآليات منتزعة من مجموعة من المناهج التي تفتح عليها هذه المقاربة الجديدة ويمكننا حصر مجموعة من الخطوات الإجرائية المتبعة في مقاربة هذه الرواية فيما يلي:

- قراءة النص قراءة شاعرية عميقة ومنفتحة.
- الانتقال من القراءة الصغرى إلى القراءة الكبرى من خلال تحديد مكونات النص المناصية والمرجعية.
- البحث عن التيمات الأساسية والبنيات الدلالية المحورية والموضوعات المتكررة والصور المفصلة في النص الإبداعي.
- تشغيل المستوى الدلالي عن طريق رصد الحقول الدلالية وإحصاء الكلمات المعجمية والمفردات المتواترة.
- الانتقال من الداخل النصي إلى التأويل الخارجي والعكس صحيح.
- دراسة الموضوع المعطى من أجل البلوغ إلى الجانب الحسي في الأثر الأدبي أو الوصول إلى البنية الموضوعية المهيمنة للعمل الإبداعي.
- حصر العناصر التي تتكرر بكثرة وبشكل لافت في نسيج العمل الأدبي.
- تحليل العناصر التي تم حصرها ورصدها اطرادا وتواترا.

وهذه العناصر التي استوحيناها من "مقاربة عبد الكريم حسن" في كتابه "النقد الموضوعي نظرية وتطبيق"

فالفصل الثاني كانت ترجمة لدراسة "جان بيير ريشار" على الشاعر "بول الوار" الذي تغذى على الفكر الباشلاري باعتباره "المصدر النظري لمفهوم ومصطلح النقد الموضوعاتي"[1].

تتسم أعمال "ريشار" بأنها تطبيقية، فهو لم يصرح بالجانب النظري وإنما استنبطها النقاد والدارسون ومن هؤلاء الدارسين "عبد الكريم حسن" والتي سندرسها من خلال هذه الدراسة.

إن الفكرة الرئيسية التي تنبني عليها النظرية الموضوعية في دراسة عبد الكريم حسن هي " الإنتقال من الخلق الإبداعي من نثراته الشاردة إلى كليته وكماله"[2]. والمقصود بهذا تفتيت العمل الأدبي إلى جزئيات من أجل فهم الكل، وما على القارئ سوى "الانتقال بين موضوعات العمل الأدبي وجزئياته "[3] وذلك من أجل اكتشاف الموضوع الرئيس والمواضيع المتفرعة عنه.

[1] سمير حجازي، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، دار الراتب الجامعية، بيروت، د ت، ص147.
[2] عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي، ص169.
[3] دانييل برجيز، النقد الموضوعاتي، من كتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، ص125.

تليها طريقة التمييز بين الأصل والفرع في العمل الأدبي وهي طريقة استقاها "ريشار" من الفكر الباشلاري وتتمثل في مفهوم الصورة كما وسبق الإشارة لها سابقا ثم طورها إلى مفهوم الحسية والمقصود بها تناول العمل الأدبي من جانبه الحسي أي القبض على اللحظة الأولى من الإبداع كما أشرنا إليها في قول "باشلار" الصورة الأدبية هي المعنى في حالة الولادة بمعنى إعادة الكاتب إلى احتكاكه البدئي بالعالم.

تتمثل اللحظة الموالية بعد القراءة الحسية في "البحث عن التيمات المتحكمة في شاعرية الرواية"[1]. حيث يتم تحديد الموضوع الرئيس حسب تواتره وتكراره وثباته عبر متغيرات النص لذا فإن " الاستعانة بالإحصاء تصبح أكثر نت ضرورة لحصر الموضوع الرئيسي والموضوعات الفرعية "[2]. وتصنيفها في مجموعات حسب معناها وبالتالي فإن نقطة البدئ في هذا المنهج تتمثل في حصر المفردات والموضوعات والأفكار المتكررة وكل موضوع يحوي على جملة من المفردات تكون عائلته اللغوية.

بعدها لابد من تعيين الترسيمات المتواجدة في العمل الأدبي وربطها بالمعنى وتصنيفها في مقولات ومن المعنى إلى العلاقة والمقصود بها علاقة الموضوع الرئيس بالجزئيات المتفرعة ويتم التعبير عن هذه العلاقة بأنها " أشبه ما تكون بالشجرة الذي

[1] **حميد الحمداني، سحر الموضوع، ص43.**

[2] **محمد عزام، وجوه الماس، ص20.**

يمثل الموضوع الرئيس جذعها، وتمثل الموضوعات الفرعية غصونها ". فالكل لا يفهم إلا في إطار الجزئيات الممزقة كما أن كل جزء ملزم بالعودة إلى الموضوع الأصلي.

ولتطبيق إلى هذه المقاربة استندنا إلى بعض الأطروحات والبحوث نذكر منها: "مدخل في مفهوم المنهج الموضوعاتي" ل "محمد الهادي بوطارن" و"مفهوم المنهج الموضوعاتي في المقاربات الغربية الحديثة" ل "مسعودة لعريط" و "التشكيل الموضوعاتي في شعر عفيف التلمساني" ل "جعيرن ميهوب".

1-التعريف بالروائي "أدهم الشرقاوي":

أدهم الشرقاوي كاتب فلسطيني ولد ونشأ في لبنان في مدينة صور اللبنانية تحصل على دبلوم دار المعلمين من الأونسكو ودبلوم تربية رياضية من الأونسكو ثم إجازة في الأدب العربي من الجامعة اللبنانية في بيروت، وماجستير في الأدب العربي عمل في صحيفة الوطن القطرية، بدأ بالكتابة عبر منصة منتدى الساخر ثم أصدر أول كتاب له عام 2012 بعنوان أحاديث الصباح، ينشر كتاباته تحت اسم مستعار "قس بن ساعدة".

أهم مؤلفاته:

- عندما التقيت عمر بن الخطاب.
- كش ملك.

- خربشات خارجة عن القانون.
- حديث الصباح.
- حديث المساء.
- عن شيء اسمه الحب.
- تأملات قصيرة جدا.
- رواية نبض.
- رواية نطفة.
- للرجال فقط.
- وإذا الصحف نشرت.
- مع النبي[1].

أدهم الشرقاوي روائي يتميز بأسلوب فريد من نوعه، بحيث يخلط دائما بين الأسلوب الأدبي وبين القيم والمفاهيم الإسلامية الصحيحة أي أن كتبه مزيج من القيم التعليمية والأدبية.

[1] https://ar.m.wikipedia.org ، يوم: 2020/06/23 م

1-ملخص رواية "نبض" للروائي "أدهم الشرقاوي":

صدرت هذه الرواية في عام 2015م، حاملة عنوان "نبض" وهي فتاة فلسطينية، دارت الرواية على حديث داخلي بين السارد ونبض، تنقسم هذه الرواية إلى أربعة فصول، حيث تطرق الكاتب في كل فصل إلى موضوع معين، فكان **الفصل الأول** تحت عنوان **طبول الحرب تقرع،**

خاطب السارد نبض في هذا الفصل عن الحرب بدقة كبيرة، كونها اختارته لخوضها غصبا عنه في قوله " لطالما كنت ضد الحرب يا نبض، لأني أعرف أن كل من يخوضها خاسر لا محالة "[1]. هو ضد فكرة الحرب لأنها عبارة عن نقاش حاد حول الأفكار فاتخذت الرصاص لغة الحوار.

تحدث عن مآسي الحرب في قوله "هذا هو أسوأ ما في الحرب، أنها تحولنا إما إلى قاتل أو إلى قتيل "[2]. ففي الحرب لا نملك أن نختار من نترك وبمن نحتفظ، في الحرب الموت هو سيد الحضور في ذلك الوقت تكتظ الذاكرة فقط بالراحلين وننسى لكي نعيش، لأن معركة الكاتب في هذه الحرب هي نبض في قوله " كنت حربي كلها يا نبض ...

[1] **أدهم الشرقاوي، نبض، دار كلمات للنشر والتوزيع، ط2، 2015م، الكويت، ص11.**

[2] **المرجع نفسه، ص11.**

وأنا الآن مهزوم بك "[1] كان خائفا من أن يخسرها حتى لو انتصروا ويخسرها فهو مهزوم في قلبه ووجوده، نبض كانت حربه كلها إما أن يكسبها وينتصر أو يخسرها وينهزم.

ناقش الفصل الأول بشكل أساسي حول قضية الحرب، بما تثيره من مشاعر متضاربة، وأحزان حتمية، وبما تكشف عنه أيضا من توحش وفظاعات يرتكبها البشر، وبين غبار الحرب الدائرة ودخانها الأسود المتصاعد في السماء، تعترضها بين الفينة والأخرى عبارات من الحب تلطف الجو وتجلي الرتابة.

أما **الفصل الثاني** فقد عنونه الروائي **بطبول الذاكرة تقرع.** في هذا الفصل طوى الكاتب صفحة الحرب، وعاد بذاكرته ليروي لنبض ما تبقى من قريته، ثم أخذ في الحديث عن عامر مجنون قريته، كما روى عدة قصص بخصوص المجانين وحاول الكاتب أن يبين الفرق بين الجنون والعبقرية في قوله " والمجانين على درجة متفاوتة من الجنون كالعقلاء تماما "[2] معتمدا في توضيحه على أقوال لأرسطو ونيتشيه متشبها بعامر مجنون قريته

[1] **أدهم الشرقاوي، نبض، ص237.**

[2] **المرجع نفسه، ص95.**

وحاول استنباط من أقواله وأفعاله الحكمة والعبقرية التي لم ينتبه إليها الآخرون، كما تطرق الكاتب إلى قضية العدل بين الناس في قوله " ولكن هناك مبدأ أسمى من المساواة، وهو العدل، والله عادل، لهذا وزع بالعدل لا بالمساواة ".[1]

ولأن سر هذه الحياة أن يكمل الناس بعضهم، ولأن لله حكمة لا يدركها لا ندركها بعقولنا، الله وزع لنا الأشياء بالعدل وليس بالمساواة، من أعطي له المال نحن لا نعرف ما الذي أخذ منه بالمقابل، لذلك حين نمر بمجنون لا نأخذ منه الجانب المضحك، بل نتأمل جيدا في طياته ونأخذ الحكمة.

أما **الفصل الثالث** فكان تحت عنوان: **طبول القلب تقرع حيث يرجع الكاتب فيه** بنبض إلى أول الحكاية، اليوم الذي التقى بها فقد اعتبره يوم عيد ميلاده في قوله " لأنك ميلادي في وجه ميلادي، وعمري في وجه عمري "[2].

ذلك اليوم الذي لمحها فيه جالسة في مكتب الجامعة حاملة في أيديها كتاب وقلم، بكلمات غزلية يصف طريقة جلستها وكيف وقع في حبها من النظرة الأولى، حين قرر أن يعترف لها بحبه غابت عنه مدة منتظرا إياها بشوق وقلق، اخذا دفة الحديث عن حوارهما الأول وجلسات تعارفهما على بعض وكيف تبادلا الحب، كما روى بأسلوب لطيف شوقه إليها وخوفه وهو أثناء الحرب.

---

[1] **أدهم الشرقاوي، ص109.**

[2] **المرجع نفسه، ص162.**

ويأتي **الفصل الرابع** والأخير بعنوان **طبول الفقد تقرع** الذي تكون نهايته موت نبض، وكيف كان وقع الصدمة على الكاتب الذي كان يرثيها بكلماته الحزينة ووصفه البديع من قوله " كم أتمنى لو كنت صنيعة حبر انتهت بفاجعة ولا تكوني فاجعة صارت حبرا "[1] وأن هذه الفاجعة ستبقى تحزنه طوال العمر وستظل نبض عالقة في ذهنه بملامحها الذكية وعقليتها الفريدة، وفي الأخير يقربانه لن يتفادى الرصاص كما كان يفعل من قبل إنما سيحاول أن يكون هدفا سهلا للحاق بها، فالحياة دون نبض لا تطاق.

1-دراسة تحليلية موضوعاتية لرواية "نبض":

رواية نبض من إحدى روائع أدهم الشرقاوي تحكي قصة حب في زمن الحرب، فلطالما زج الناس " الراء " بين الحاء والباء فانتقلنا من أجمل ما عرفه الناس – وهو الحب – إلى أسوء ما عرفه – وهي الحرب – وبهذا ابتدأ أدهم حديثه لمراسلة فلسطين. أودع الكاتب أفكاره وأحاسيسه في أسلوب أدبي بليغ، يحمل نفسا سرديا سلسا، إنه الأسلوب الخالي من التكليف والذي يسري في النفس، كسريان النار في الهشيم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى زخرت الرواية بهذا الزخم المعرفي الذي قدمه الكاتب، وذلك لأنه على إطلاع عام بكل النظريات الغربية الحديثة: الواقعية، الشيوعية، الرأسمالية...

[1] **أدهم الشرقاوي، نبض، ص238.**

كل ذلك بغية تصوير أهمية الإنسان أولا باعتباره غاية سامية، والدين ثانيا، باعتباره طريقا مشروعا للإنسان، يحتفل به إن قصده، ويرفضه إن تكلف فيه وتخلف.

1-1 موضوعات الرواية:

1-الموضوع الرئيس: المرأة

- تجليات المرأة في الرواية: المرأة الحبيبة، المرأة الأم، المرأة القصيدة.

2-المواضيع الفرعية: الحرب، الحب، الموت، الجنون، الطلاق.

	مواضيع الرواية	نسبة التواتر	سلسلة الأمثال
الموضوع الرئيس	المرأة	258 مرة	أنثى، بنت، النساء، سلمى، حواء، اللأم، امرأة، تلميذة، فتاة، صديقة، سيدة، ابنة، عبلة...
المواضيع الفرعية	الحرب	145 مرة	الإنتحار، الحرب، البنادق، الصواريخ، السيوف، الرماح، المعارك، الأسلحة، القصف، الغارات، القذائف...
	الحب	150 مرة	الحب، الزواج، التقبيل، أحببتك، الشوق، الحنان، العناق، العشاق...

	الجنون	94 مرة	المجنون، مجانين، الجنون، مجنونات، عامر، ريطة...
	الموت	84 مرة	القتل، الأموات، الدم، جريمة، مريض، مدفون، مسرح الجريمة، الفاجعة، اليتيم...

2-3 الموضوع الرئيس:

-المرأة:

من خلال الوثيقة الأولى، نستنتج أن رواية نبض تحتوي على مجموعة من المواضيع، أما موضوعها الرئيس فهو "المرأة" وذلك لأنها الأكثر تواردا في هذا العمل الإبداعي، يظهر ذلك من أول لحظة لقراءتنا لعنوان "نبض" وكذلك من خلال الافتتاحية التي قدمها الروائي والتي جاءت على شكل اعتراف: "الآن يا نبض أجد اللحظة مواتية لأرتكب خيانتي الأولى لك"[1] إضافة إلى الوصف المطول لنبض في الفصل الأول والثالث والرابع من خلال قوله: "أنوثتك الطاغية أكبر من أن تحشر في سطر"[2] وقوله: "الكحل في جفنيك أوسع من مساحة الكلام"[3]

[1] **أدهم الشرقاوي، نبض، ص7.**

[2] **المرجع نفسه، ص7.**

[3] **المرجع نفسه، 8.**

في هذه الرواية أعطى الكاتب نموذج للمرأة القوية، الوفية، المرأة التي هي أعظم من أن ترثيها الكلمات أو أن تحشر بين ثنايا السطور، تتجسد نبض بين ثنايا الصفحات بكل معاني الشوق والانتظار والفقد في قوله: "أنا حين خسرتك لم يعد هناك ما يمكنه أن يرمم خسارتي لك..."[1] يظهر شوق الكاتب لهذه المرأة العظيمة التي يصعب عليه وصفها في كلمات فيقول:" ما زلت إلى الآن أشم رائحتك في يدي، لم تهزمها رائحة البارود بعد"[2]

اندرج تحت الموضوع الرئيس "المرأة" العائلة اللغوية التالية: أنثى، بنت، النساء، سلمى، تلميذة، فتاة، سيدة، ابنة، نبض، عزة، الأم، الأخت، والملاحظ في هذه الرواية أن الكاتب استبدل لفظة "المرأة" بعدة مرادفات وكان هذا الاستبدال نتيجة للجانب السردي الذي طغى على الرواية، وكان للفضة نبض النصيب الأكبر وذلك للحوار الذي دار بين السارد ونبض.

3-2-1 تجليات المرأة في الرواية:

1-المرأة الحبيبة:

أكثر صور المرأة بروزا في الرواية هي صورة المرأة المحبوبة، فالحب طريقة أو تعبير عن العاطفة الإنسانية، فدلالة الحب انبثقت من أسس رئيسية أهمها "صدق العاطفة

[1] أدهم الشرقاوي، نبض، ص237.

[2] المرجع نفسه، ص217.

ورهافة الحس وعفة النفس واحتمال الآلام التي يجب أن تتوافر في عاشق امرأة بعينها"[1] نفهم من هذا أن الحب هو عاطفة يوقظها في الرجل جمال المرأة الجسدي فتمتلكه رغبة في الاتحاد مع الحبيبة وهذه العاطفة أو الرغبة تجد طريقها إلى القلوب الرقيقة فتصهرها وتجعلها تفيض مروءة وشعر، وطبيعة الحب تنطبق على المرأة المعشوقة والرجل العاشق معا.

نجد شخصية نبض في الرواية التي استحضرها الكاتب في حوار دار بين السارد ونبض، حيث كانا يلتقيان في الجامعة أو المقهى ويتجاذبان أطراف الحديث، تارة عن مخلفات الحرب، وتارة أخرى يفسر الخيط الرقيق الذي يفصل ما بين العبقرية والجنون مستخدما أحيانا كلمات غزلية تلطف الأجواء في قوله: "بي عطش لا يرويه إلا أنت، أنت ماء قلبي والقلوب لا تعرف التيمم يا نبض، إما أن ترتوي بمن تحب، أو تعطش حتى تجف"[2]

نبض التي حاول الكاتب تجسيدها بين ثنايا الرواية والتي تعجز ثروة الكلمات على إعطائها حقها، تلك الوفية التي لم تبعدها عنه سوى قساوة الحرب، نبض التي تشبثت بحبها رغم طول الغياب ونيران المدافع.

---

[1] **أحمد إسماعيل النعيمي، مقالات في الشعر والنقد والدراسات المعاصرة، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2012 م، ص47.**

[2] **أدهم الشرقاوي، نبض، ص16.**

2- المرأة الأم:

تعتبر الأم ركيزة البيت فهي ترعى أبنائها وتسهر على راحتهم وحمايتهم، فلها مسؤولية كبيرة نحوهم مقارنة بالأب، وكما يقول ناصر معماش: "فالأمومة هي السمة التي ميزت الأنثى، وأضفت عليها عاطفة خاصة، وكبعد إنساني كان ينظر إليها على أنها المادة الخام، التي وجد فيها المبدعون مصدر إلهامهم، فهي ما تزال وستظل محورا جذابا لأحاديث المفكرين والأدباء ما بقيت على الأرض، تنعكس على صفحاتهم من خلال وسائل التعبير الفنية المتنوعة"[1].

سلط الكاتب صورة المرأة الأم على شخصية سمية وتدعى ريطة بنت عامر، كانت هذه الشخصية مجنونة لكن غريزة الأم فيها لم تزل رغم زوال عقلها فكانت هذه الأم تعلم رأس أولادها بالقزع لتعرف به أولادها من أولاد غيرها، أمومتها التي غلبت أي منطق عاقل أمومتها التي ترفض أن تخطأ أولادها في قوله: "لماذا نضحك على أم تريد أن تعرف أولادها دون أن تحتاج إلى ذل سؤال الآخرين عنهم؟"[2].

وعليه فإن الكاتب في رواية "نبض" قدم لنا نموذج مغاير تماما عن الأمومة ألا وهي اللأم المجنونة التي فقدت عقلها ولم تفقد قلبها على عكس بعض العقلاء الذين يعرفون أبناءهم جيدا لكنهم لا يكلفون عناء الاهتمام بهم.

---

[1] **ناصر معماش، النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، دار اذار للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت، ص146.**

[2] **أدهم الشرقاوي، نبض، ص105.**

المرأة القصيدة:

لقد لاحظ عدد من الدارسين ظاهرة التداخل بين المرأة والقصيدة سواء كانت في الشعر أو النثر، فالمرأة الشعر كما عرفها الشاعر "إبراهيم ياسين" هي التي تختصر نساء الأرض في واحدة، وهي التي تأتي كالبرق، وترحل كالعاصفة ...ومع كل لقاء جديد تهديني قصيدة جديدة ...إن المرأة التي لا تلهمني شيئا– لا تعني بالنسبة لي شيئا حتى وإن كانت فتنة للناظرين"[1].

وهذا ما حدث مع الكاتب ففي لقاء له صرح بشخصية نبض الخيالية التي أثارته لكتابة هذا الكون الإبداعي في قوله: "الرواية ليست مستوحاة من قصة حقيقية، وإن كانت تحاكي بالرمز واقع الربيع العربي".[2]

حيث جعل من حبيبته نبض المرأة الملهمة والمرأة القصيدة في قوله: "لنعد إلى مطلع القصيدة حيث بدأ أول خفق موزون لقلبي على بحر عينيك

متعاشقن/ متعاشقن/ متعاشقن

تفعيلة واحدة بلا جوازات".[3]

---

[1] **ثائر زين الدين، واخرون، منابع الشعرية عند الشاعر إبراهيم عباس ياسين، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2008، ص31.**

[2] **www.elktob.net يوم2020/08/24 ساعة 18:30**

[3] **أدهم الشرقاوي، نبض، ص161.**

نلمح في كلام الكاتب ظاهرة تداخل القصيدة والمرأة حيث ربط الكاتب بينهما فتلبس واحدتهما الأخرى، فتأخذ القصيدة صورة المرأة وصفاتها ومفاتنها والعكس صحيح، ويظهر هذا في قوله

أيضا: " أتذكرك جالسة في مكتبة الجامعة...ساحرة كأنك قصيدة جاهلية نظمها ابن أبي سلمى بعد أن بلغ من العمر/ الشعر عتيا"[1].

ويضيف قائلا: "عابثة بالقلب كغزل ابن أبي ربيعة...عذبة كبيت لأبي نواس ...اخذة بتلابيب القلب كرثاء ابن الرومي ابنه الأوسط...تكللك هالة من الحكمة كأنك كقصيدة للمتنبي..."[2] ويستمر الكاتب في وصف مكابدته في تولد القصيدة وإظهار أن القصيدة من نتاج الهام المرأة.

3-3 المواضيع الفرعية:

1-موضوع الحرب:

تعد الحرب الموضوع الثاني التي هيمنت على أحداث الرواية، إذ هناك تقارب نسبي بينها وبين الموضوع الرئيس ويكمن ذلك في أن الحرب هي التي فرقت بين الكاتب وبطلة الرواية وأبعدتها عنه للأبد، وحدث الحرب يأتي بمثابة المشهد الثاني بعد الموضوع الرئيس في قوله: "تسألينني يا نبض: لماذا لا يتقاتل الناس بأخلاق؟ فأضحك وأجيبك: كيف

[1] المرجع نفسه، ص162.
[2] المرجع نفسه، ص162.

تريدين للحرب أن تخاض بأخلاق إذا كانت بالأساس عملا منافيا للأخلاق"[1]. مظهرا فيه الكاتب موقفه المنافي للحرب بأنها كل من يخوضها يخسر لا محالة.

والمنتصر فيها يخرج بأقل الخسائر هي عبارة عن نزاع بين طرفين متألمين ينتظر كلاهما من يصرخ أولا، وبهذا فالرواية تجسيد للحرب ومخلفاتها من خسائر وقتل وأموات وبها تصور لمشاهد الحرب من خراب وصواريخ والقصف والغارات والأسلحة في قوله: "أفكر بهذا وأنا في منتصف مدينة تحترق، تتحول رويدا رويدا إلى ما يشبه الجحيم، ثم لا تلبث تلك النار أن تشب في أعماقي كما لو أبتلع المدينة كلها.. ربما لأن الحروب لا تحدث دمارها من حولنا فقط بل تطال كل ما فينا، نحن أيضا نصبح منكوبين أكثر من المدن المدمرة نفسها."[2] وهكذا فإن الحرب دائما ما تنتهي بفاجعة ونهاية هذه الحرب انتهت بموت بطلة الرواية.

1- موضوع الحب:

هي رواية دارت بين الكاتب والبطلة يعيشان فيها قصة حب في زمن الحرب، وهو بمثابة الحافز الذي يقويهما لتشبث بالحياة أكثر رغم نيران الحرب المشتعلة.

في بادئ الأمر يعترف الكاتب بقيامه بخيانته الأولى، حيث قرر التخلص من نبض وذلك بخيانتها عبر كتابتها في قوله: "الآن يا نبض أجد اللحظة مواتية لأرتكب خيانتي

[1] **أدهم الشرقاوي، نبض، ص11.**

[2] **المرجع نفسه، ص222.**

الأولى لك.. قررت أخيرا أن أكتبك.. بعض النساء نخونهن إذ نكتبهن يا نبض..."[1] أذ كتابة امرأة عظيمة مثل نبض يعتبر خيانة من زاوية ما حسب رأيه.

بدأت قصة حبهما عندما أصبحت الحرب على حافة البداية ليبرهن الكاتب أنه مهما اشتدت الحرب هناك دائما مكان ووقت للحب فيقول: "كنت مستغرقا في حبك الى الدرجة التي لم أكن معها قادرا على السماح لأي شيء أن يقاطعني أو يلفت انتباهي عنك، حتى جاء ذلك اليوم الذي قررت الحرب فيها أن تذيقني طعم فراقك، لم يكن بوسعي أن أتفادى وباء الموت الذي انتشر في الأرض انتشار النار في الهشيم"[2].

قد يشكل الحب رهانا خاسرا بالنسبة لشخصيات الرواية وبالأخص البطلات، فعادة ما تنتهي علاقات الحب إلى طريق مسدود إما بسبب الموت أو بهجر الحبيب، أما هذه الرواية فانتهى فيها الحب بموت نبض فيقول: "ذهبت أبحث عن قبرك، وأنا أحسن الظن بقاتليك ... إلى أن قال لي شيخ متهالك: كلهم مدفونون هنا ... حتى قبرا منفردا لم يمنحك هذا الوطن الذي منحته كل شيء"[3].

اندرج تحت هذا الموضوع العائلة اللغوية التالية "الحب، الزواج، الحنان، العشاق، الشوق" وهي كلها صفات للحب الذي فقده الكاتب في وطن مشتعل بنيران الحرب.

---

[1] **أدهم الشرقاوي، نبض، ص7.**

[2] **المرجع نفسه، ص214.**

[3] **أدهم الشرقاوي، نبض، ص12.**

2-موضوع الموت:

اشتعال فتيل الحرب في الرواية هو السبب الرئيسي للموت، فالموت لا نختار فيه موتاها ولا يمكن للناس أن يهربوا من أقدارهم في قوله: "حين تكتظ الذاكرة بالراحلين ننسى لنعيش يا نبض، إنه لأمر مرهق أن تصبح الذاكرة مقبرة فيها من الأموات أكثر مما فيها من الأحياء". [3] وبهذا فالرواية تجسيد لحالة الموت الذي طال الوطن الذي تدور احداثه في مخلفات الحرب من دمار وموتى.

فالرواية بها تصور لمشاهد الموت من قتل وأموات ودم وجثث والفاجعة ويصف صور القتل اليومي في قوله "كل شيء هنا يأخذني مني، الوجوه المؤقتة، التي نخرج معها ونعود بدونها، وتلك التي نخرج إليها لنقدمها قربانا لهذا الموت الذي يأبى أن يشبع"[1].

اندرج تحت هذا الموضوع كذلك مراسم الدفن ويتضح ذلك في توظيف المعجم اللغوي الدال على ذلك كالدفن، القبر، التراب.

3-موضوع الجنون:

تطرق الكاتب إلى تفسير ظاهرة الجنون كونها ظاهرة مهمشة في المجتمع ومحاولته لتفسير وتبيان الشعرة الرفيعة بينه وبين العبقرية في قوله "ولا تتعجبي إذا قلت

---

[1] **المرجع نفسه، ص220**

لك أن المجنون على قناعة تامة بأنه عاقل، وأنه يسايرنا كما نسايره، ولذات السبب أيضا، لأنه يرانا مجانين"[1]. وبهذا فإن المجنون حسب رأيه عاقل مثلنا مثله وأيضا فريد من نوعه ويحاول الاستمتاع بفرادته.

مضيفا أن بعض المجانين منهم صاروا خالدين بينما اندثر ملايين العقلاء مثل هنبقة وعجل بن لجيم ودون أن ننسى المجنونات فالجنون ليس حكرا على الرجال فقط بل والنساء أيضا نذكر منهم ريطة بنت عامر وريطة بنت عمرو بن كعب التي كانت تغزل القطن بدقة متناهية وإذا انتهت منه نقضته، لم يحفظ العرب حقها فحفضه القرآن في قوله تعالى (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا)[2].

حاول الكاتب تفسير الفرق بين العبقرية والجنون من خلال قوله "والعباقرة أشخاص مارسوا الجنون فعلا، ولكنهم ملكوا حكمة التوقف قبل الوقوع بالجنون، أو لعلهم لم يملكوا الجرأة الكافية لتخطي العبقرية إلى الجنون، أما المجانين فتركوا عبقريتهم على سجيتها، فنبذناهم"[3]. وبهذا فإن للعبقرية والجنون شعرة رفيعة ألا وهي الجرأة.

3-4 دراسة العلاقة والانسجام بين موضوعات الرواية:

[1] أدهم الشرقاوي، نبض، ص94.

[2] المرجع نفسه، ص102.

[3] أدهم الشرقاوي، نبض، ص98.

لدراسة العلاقة بين الموضوعات المكونة لهذه الرواية، لابد من مقارنة مختلف الجذور الدلالية خاصة فيما يخص علاقة الموضوع الرئيس (الجذر) بالمواضيع الفرعية، لذلك كان لزاما تبيان هذه العلاقة التي تحكم كل موضوع بالموضوع الرئيس كالآتي:

- المرأة والحرب
- المرأة والحب
- المرأة والجنون
- المرأة والموت

تمثل "المرأة" الموضوع الأساسي الذي تدور حوله موضوعات هذا الكون الإبداعي في قوله:" قررت أخيرا أن أكتبك"[1]، والذي تنطلق منه وتعود إليه عناصر هذا العمل الأدبي لذلك فالعلاقة بين هذه الموضوعات علاقة ترابطية حيث يحيل كل موضوع إلى آخر، وكل هذه المواضيع اجتمعت لتشكل هذا العمل الإبداعي المعنون ب "نبض".

- **المرأة والحرب:**

هي ثنائية تحكم هذه الرواية من بدايتها إلى نهايتها، حيث يرصد السارد حيثيات لقائه بنبض وكيف أن الحرب قامت بالتفريق بينهما وأن لكل إنسان حربه الخاصة به، يناضل ويقاتل من أجلها ونبض كانت بمثابة حربه كلها لكنه هزم بها.

[1] **أدهم الشرقاوي، نبض، ص7.**

- **المرأة والحب:**

"نبض" هي تلك المرأة القوية والعظيمة التي تغنى بها السارد في وصف محاسنها تارة ومغازلتها تارة أخرى في كل فصول الرواية، حيث أن نبض هي السبب الوحيد الذي كان يعيش من أجله الروائي وهو في قلب المعارك ونيران الحرب في قوله "بخير لأني لازلت أتمسك بفكرة عودتي القريبة إليك"[1]

- **المرأة والجنون:**

كان موضوع الجنون من أحد المواضيع التي كان يتطرق إليها السارد خلال مجالسته لنبض في الجامعة أو أحد المقاهي، وذلك لإضفاء شيء من المرح من خلال بعض الأفعال المضحكة التي يقوم بها المجانين وكذا تبادل الآراء حول هذا الموضوع كون أن المجانين على قناعة تامة أنهم عقلاء.

- **المرأة والموت:**

موت "نبض" في آخر الرواية دفع بالسارد إلى كتابة هذا العمل الإبداعي في محاولته للتخلص منها من خلال الكتابة، وتحويلها إلى حروف في بين سطور هذه الرواية وتخليص نفسه من لعنة حب هذه المرأة العظيمة التي لا تنسى.

[1] **أدهم الشرقاوي، نبض، ص217.**

خلاصة الفصل الثاني:

توصلنا في نهاية هذا الفصل إلى جملة من النتائج تتمثل في النقاط التالية:

- رواية "نبض" هي رواية للأدبي الفلسطيني "أدهم الشرقاوي"، وتعد هذه الرواية من الروايات التي تناولت فيها وقائع سياسية واجتماعية ونفسية عاشتها فلسطين ومازالت تعيشها إلى وقتنا هذا.
- تمثل المرأة الموضوع الرئيسي الذي تلتف حوله مختلف المواضيع، وهي حسب تواترها كالآتي: الحرب، الحب، الموت، الجنون.
- يحتوي كل موضوع من هذه المواضيع على مجموعة لغوية، التي تصنف حسب معناها إلى مقولات، حيث يصبح كل موضوع مقولة، ويكون هذا التصنيف الائتلاف مثلا: المرأة يتم التصنيف لهذا الموضوع ضمن العائلة اللغوية التالية: أنثى، النساء، سيدة، حواء.
- يتمثل الانسجام في هذا النص الروائي من خلال لعبة العلاقات بين تيمات هذه الرواية لتحقق ذلك البناء المتكامل، حيث تظهر تلك القرابة والصلة الوثيقة بين مواضيع هذه الرواية.
- بينت الرواية الاهتمام الكبير الذي حظيت به المرأة وجعلها تحتل مساحة كبيرة في العمل الروائي، وكانت حقلا مفتوحا للكتابة والإبداع.

- تشير الرواية إلى أن هناك رسالة يريد الكاتب ايصالها إلى القارئ مضمونها أن المرأة رمز للقوة والعطف ودونها لا وجود للحياة

وفي الأخير فإن بحثنا هذا لا يشتمل على دراسة كاملة ودقيقة لرواية "نبض" للكاتب الفلسطيني أدهم الشرقاوي، فهي رواية تحتاج إلى مزيد من الوصف والتأويل من منظورات تحليلية متعددة وهو ما يمكن أن يطلع عليه دارسون اخرون بغية الكشف عن دلالاتها العميقة المختلفة

خاتمة

بعد الخوض في هذه الدراسة توصلنا لمجموعة من النتائج سنقف على الأهم منها في الاستنتاجات الاتية:

- يكاد يجمع الذين قاموا بتقديم الموضوعاتية إلى القارئ العربي بأنها لم تحظ بالاهتمام الذي عرفته المناهج النقدية الأخرى، من حيث ترجمة مصادرها، والتعريف بأعلامها، وبسط جهاز مفاهيمها، وإشاعة معجمها النقدي، بل إنها لم تهاجر إلى الثقافة النقدية المعاصرة إلا من باب النقد الأكاديمي عن طريق إنجاز أطروحات جامعية أشرف عليها نقاد غربيون.

وبغض النظر عن المقالات المتناثرة في المجلات أو المؤلفات فإن عمر الموضوعاتية يبدو قصير في الثقافة النقدية العربية إذا قارناه ببقية المناهج النقدية، حيث أن الكتابات حولها قليلة ولهذه الأسباب كلها أقدم كل من عبد الكريم حسن وحميد الحمداني على التعريف بها.

- الموضوعاتية هو المصطلح الرائج وهو الذي نصطنعه في بحثنا، لأنه له مواصفات معجمية ودلالية تجعله أقرب إلى المصطلح الأصل Thématique، فمرة تقابلها التيمة ومرة أخرى يقابلها الموضوع وهذا ما أشار إليه كلا من الباحثين يوسف وغليسي وحميد الحمداني في كتابيهما إشكالية المصطلح وسحر الموضوع.

- الموضوعاتية منهج نقدي له اسسه النظرية والفلسفية التي تشكل أرضيته من نفسية ووجودية وظاهراتية.
- كانت نشأة المنهج الموضوعاتي على أيدي العديد من النقاد الغربيين، ومع ذلك يبقى غاستون باشلار الأب الروحي لهذا المنهج.
- تمثل رواية "نبض" ل "أدهم الشرقاوي تجسيدا للواقع السياسي أثناء الحرب الفلسطينية.
- تمثل "المرأة" الجذر (الموضوع الرئيسي) في هذه الرواية، ويظهر ذلك من خلال العنوان بالإضافة إلى الإلحاح والتكرار في هذا المتن الروائي، ويتفرع هذا الجذر إلى عدة مواضيع فرعية وهي حسب تواترها كالتالي: الحرب، الحب، الجنون، الموت.
- يحتوي كل موضوع على سلسلة أمثال تكون عائلته اللغوية، مثلا "المرأة" تحوي على سلسلة الأمثال التالية: بنت، سيدة، أنثى، النساء، نبض...والتي تؤدي معنى في سير أحداث الرواية.
- يمثل مفهوم العلاقة أحد أهم المفاهيم في النقد الموضوعاتي، ويعني علاقة الجذر بالمواضيع الفرعية، ومنه كان لزاما بإجراء مقارنة بين جذر هذه الرواية والمواضيع الفرعية من أجل اكتشاف التجانس والقرابة بين التيمات التي تحكم مواضيع هذه الرواية.

- يظهر الانسجام في هذه الرواية من خلال لعبة العلاقات التي تحكم مواضيعه فمن المرأة توالدت مختلف المواضيع التي تحيل كلها إليها.

قائمة المصادر والمراجع

1/ أدهم الشرقاوي: نبض، دار كلمات للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 2015م.

المعاجم:

2/ ابن منظور: لسان العرب، الجزء 10، دار صادر، مصر، ط1، 1301هـ-1883م.

3/ سمير حجازي: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، دار الراتب الجامعية، بيروت، د ت.

4/ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، د ط، مادة(وضع).

المراجع العربية:

5/ أحمد إسماعيل النعيمي: مقالات في الشعر والنقد والدراسات المعاصرة، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2012م.

6/ أحمد عثمان رحماني: نظريات نقدية وتطبيقاتها، مكتبة وهبة، ط1، 1425هـ-2004م.

7/ أحمد يوسف: القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2007م.

8/ ثائر زين الدين وآخرون: منابع الشعرية عند الشاعر إبراهيم عباس ياسين، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2008م.

9/ حبيب مونسي: فلسفة القراءة واشكالية المعنى، دار المغرب للنشر والتوزيع، وهران، د ط، 2002م.

10/ حميد الحمداني: سحر الموضوع، دراسات سال فاس، المغرب، ط2، 2014.

11/ سمير حجازي: إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ...

12/ سيد البحراوي: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي العربي الحديث، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1993م.

13/ صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، أطلس للنشر والتوزيع الإعلامي، القاهرة، ط5، 2005م.

14/ طراد الكبيسي: مدخل في النقد الأدبي، دار البازوري للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 2009م.

15/ عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1990م.

16/ عز الدين إسماعيل: الأسس الجمالية في النقد العربي، دار النصر للطباعة، القاهرة، ط2، 1968م.

17/ محمد عبد المنعم خفاجي: نقد الشعر لأبي فرج قدامة بن جعفر، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط، د ت.

18/ محمد نجيب التلاوي: رؤى نقدية معاصرة، دار الهدى، مصر، د ط، 2003م.

19/ ناصر معماش: النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، دار آذار للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت.

20/ نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية للنشر، لونجمان، بيروت، ط1، 2003م.

21/ يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، ناشرون بيروت، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000م.

22/ يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م.

الرسائل والمجلات:

23/ حفصة بوطالبي: عالم أبو العيد دودو القصصي، دراسة موضوعاتية (مخطوط)، رسالة ماجستير بجامعة الجزائر، 2003-2004م.

24/ محمد الهادي بوطارن، مدخل في مفهوم المنهج الموضوعاتي، مقاربة تطبيقية في الخطاب الشعري الاغترابي، مجلة العربية، ع03، الجزائر، 2011م.

25/ ميشيل كولو: النقد الموضوعاتي، تر: غسان السيد، مجلة الآداب العالمية، العدد 93، السنة 23، شتاء 1997م.

مواقع الأنترنات:

26/ جميل حمداوي: المقاربة النقدية الموضوعاتية، ص4، شبكة الآلوكة، wwww.alukah.net

27/ جوزيف لبس: المنهج الموضوعاتي (في البحث عن اللغم التائهة) Gastonbachelard1.blogspot.com

28/ محمد عزام: وجه الماس، البنيات الجذرية في أدب عقلة عرسان www.tebyen.net

29/ https://ar.m.wikipedia.org يوم: 2020/06/23م.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
المقدمة	أ
الفصل الأول: الموضوعاتية عند "غاستون باشلار"	4
1-الموضوع والموضوعاتية.	5
1-1 الموضوع.	6
1-1-1 المفهوم اللغوي.	6
1-1-2 المفهوم الاصطلاحي.	8
1-2 الموضوعاتية: كمنهج وعلم ونظرية.	12
1-3 النقد الموضوعاتي.	17
2-الموضوعاتية والمنهج عند "غاستون باشلار".	21
1-2 أصول المنهج الموضوعاتي عند "باشلار".	22
2-2 آليات المنهج الموضوعاتي عند "باشلار".	26
3- خلاصة الفصل الأول.	34
الفصل الثاني: تجليات المرأة في رواية "نبض"	35
1-التعريف بالروائي.	39
2-ملخص الرواية.	41
3-دراسة تحليلية موضوعاتية للرواية.	44

3-1 موضوعات الرواية.	45
3-2 الموضوع الرئيس (المرأة).	46
3-3 تجليات المرأة.	47
3-4 المواضيع الفرعية.	51
3-4 دراسة العلاقة والانسجام بين موضوعات الرواية.	56
4-خلاصة الفصل الثاني.	59
خاتمة.	62
قائمة المصادر والمراجع.	66
الفهرس.	71